الثقافة الإسلامية

(٩)

شروط العمل وساحاته

الإصدار الثاني

مع إضافات وتصحيح وتنقيح

محمّد مهدي الآصفي

مختارات منتقاة من محاضرات ومقالات
ومؤلفات الشيخ محمد مهدي الآصفي
- ٩ -



اسم الكتاب: .... شروط العمل وساحاته
المؤلف: .... محمّد مهدي الآصفي
الطبعة الثانية: .... ١٤٣٢ هـ ـ ٢٠١٠م
الكمية .... ٥٠٠٠ نسخة
المطبعة: ...... مطبعة مجمع أهل البيت عليهم السلام النجف الأشرف



﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا
اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم
مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً ﴾

الاحزاب: ٢٣

شروط العمل وساحاته

كان لي أخ في الله، في الكويت[1]، فُجعتُ به، كان نموذجاً للورع والتقوى والوعي والإخلاص والجدّ في العمل، وقد آتاه الله تعالى كل ذلك، وآتاه سعة الصدر في العمل، وما يتطلب العمل من خلق وبصيرة وجدٍ وعزم وحزم وقوة، رحمه الله.

فليس كل الناس يملك الوعي الذي يؤهله للعمل.

وليس كلّ من يملك الوعي يعمل، وليس كلّ من يعمل يخلص في عمله لله، وليس كلّ من يخلص لله تعالى يملك خبرة العمل، وليس كلّ من يملك خبرة العمل يملك أخلاقيّة العمل وما يتطلبه من سعة صدر وقوّة وحزم ولين.

وقليل من الناس من يعمل، ويملك وعي العمل، وخبرة العمل، وأخلاقيّة العمل والإخلاص في العمل، وكان

(١) الفقيد المرحوم الحاج محمد خضير (أبو مصعب) رحمه الله تعالى.

صديقنا من الذين يعملون ويملكون مؤهّلات العمل من خبرة ووعي وأخلاق وإخلاص وقوة وعزم وجدّ.

لقد عشت معه سنين عديدة في ساحة واحدة، وعرفته من قرب، وعرفت سعيه وكدحه، وإخلاصه في العمل، وجدّيته وحزمه، وقوّته في ذات الله.

كان يحمل همَّ العمل، كما يحمل الناس هموم أولادهم وعوائلهم، ويتفقّد ساحة العمل، كما يتفقّد الناس بيوتهم وشؤونهم وعوائلهم، وكان يتحسّس مسؤولية العمل في سبيل الله، ويعيش همومه لله.

وقد رزقه الله تعالى بصيرة ووعياً وخبرة في العمل.

يعرف أين موضع اللّين والمرونة، وأين موضع الشدّة والحزم، ويعرف أين يتسامح، وأين يتشدّد، ويعرف كيف يواجه موجة الإنحراف والفساد، وكيف يصدُّ هذه الموجة. وهذه بصائر يرزقها الله تعالى من يشاء من عباده الصالحين.

وكنّا نعيش تلك الأيّام، قبل أكثر من أربعة عقود من السنين فترة المخاض من حياتنا الإسلامية المعاصرة، نرى فيها عودة الإسلام إلى حياتنا السياسيّة والاجتماعية والثقافية والإعلامية... بعد إنحسار طويل للإسلام عن مجاري الحياة، أعقبتها هزيمة نفسية، في مقابل الغزو الثقافي والغارة الحضارية التي أقبلت علينا من ناحية الغرب والشرق.

وكانت تلك الأيّام أيّام غربة الإسلام، ومحنته، وانحسار الإسلام عن ساحة الحياة، وانزوائه في المساجد. فلمّا أذِن الله تعالى للّيل أن ينجلي... بدأ الإسلام يزحف على الجامعات والصحافة والمراكز الثقافية، وبدأ الشباب يقبلون على الإسلام أفواجاً أفواجاً، يُذكّرنا ذلك بقوله تعالى: ﴿**إِذَا جَاء نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ * وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا * فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ**

كَانَ تَوَّابًا﴾.

فبدأت المساجد تمتلئ بهم، وأخذت حاجتهم تتزايد إلى الكتاب الإسلامي، والنشرة، والمجلّة، والمحاضرة، والخطابة الإسلاميّة، والمسرح الإسلامي، والأفلام، والأناشيد والشعر، والتمثيل، والقصة.

فكان لابدّ من عمل واسع وسريع لاستيعاب هذه الحالة والحاجة الجديدتين، حتى لا تنتهي هذه الصحوة في مخاضها، ولا تنحرف عن مسيرها الصحيح.

وكان على الجيل الواعي الذي عاش تلك الظروف، وتحسّس مسؤوليّة العمل للإسلام أن يبذل كلّ ما في وسعه من حول وقوّة، مما آتاهم الله تعالى في العمل. فقد كانت الفترة فترة عمل وكدح في حياتنا المعاصرة، بعد محنة طويلة، وليل طويل، وغربة طويلة للإسلام، عشنا طرفاً منها، وعاش آباؤنا منها الطرف الآخر.

لقد كانت تلك الأيّام أيّام عمل، وكان الفتور في العمل

والتواني فيه يعادل تقوية هذه الفرصة الّتي لن تعود مرّة أُخرى إلاّ بعد جهدٍ جهيد ومشاق، وكانت خسارة التفريط في هذه الفرصة خسارة كبيرة.

فأقبل الجيل الّذي عاصر هذه الفترة على العمل بإخلاص كبير، وتجربة و خبرة قليلتين، وكان يسُدُّ نقص التجربة والخبرة إخلاص العاملين لله، وسعة صدورهم وأملهم في الله، وإخلاص الشباب الّذين أقبلوا على الإسلام بشوق وحبّ كبيرين.

ولم تكن هذه الحالة تخصّ قطراً معيناً من ديار الإسلام الواسعة. فقد كانت هذه الحالة موجودة في العراق، و في مصر، وفي إيران، وفي الكويت، والبحرين، وفي لبنان، وفي سوريا، والأردن، وفلسطين، والسودان، والجزائر، وباكستان، وأفغانستان وبلادٍ شتى واسعة من العالم الإسلامي.

لقد كانت الرحمة الإلهية يومئذٍ هابطة، فتعرّض لها قومٌ

مما آتاهم الله توفيق العمل، وكان من أُولئك القوم الّذين تعرّضوا لرحمة الله الهابطة أبو مصعب (محمد خضير)رَحِمَهُ الله، لقد تذوقنا يومئذٍ معنى الحديث النبوي الشريف: «إنّ لربكم في أيام دهركم نفحات، ألا فتعرضوا لها»(١).

وعادت تلك الأيّام على الإسلام والمسلمين ببركات كثيرة، فقد أينعت تلك الحقول، فيما بعد، ونمت تلك النواة فأصبحت شجرة باسقة.

نسأل الله تعالى أن يعيذها من الفتن الّتي تعصف بساحتنا بين حينٍ وآخر.

ويعجبني وأنا أتحدّث عن أخي الّذي أفجعني فقده أن أتناول في سياق هذا الحديث نقطتين، إحداهما تتعلق بالعمل والعاملين وشروط العمل، والأخرى بساحة العمل.

---

(١) بحار الأنوار ٦٨: ٢٢١.

١ ـ شروط العمل

أما التي تتعلّق بالعمل والعاملين وشروط العمل:

فهي أوّلاً: إنّ العمل لا ينتج ولا يثمر ولا ينفع صاحبه ولا المجتمع، إلاّ إذا كان خالصاً لله تعالى. والعمل الّذي لا يخلص فيه صاحبه لله، لا ينفعه ولا ينفع الآخرين، والإخلاص لله أساس العمل.

ولقد كان في العمل بعض الصالحين يدعى إلى شأن من شؤون الدنيا أو الدين فيمتنع ويعتذر ويقول: لا تحضرني النيّة الآن.

وقد ينمو العمل ـ من دون الإخلاص ـ أحياناً ويتعاظم، ولكنّه منخور من الداخل، يتهاوى، وتتساقط أوراقه وأغصانه في أول زوبعة من زوابع الفتن، كما تتساقط أوراق الأشجار في الخريف.

وقد يتصور الإنسان أن أمر الإخلاص في العمل من

أيسر الأمور، وهو من أشقّ ما في العمل، وليس في العمل أشقّ من الإخلاص، ولا أعظم من الإخلاص. والتهاون في الإخلاص والتقوى هو أساس كلّ مصيبة في العمل في حياة العاملين.

وما أضرّ بالعاملين شيء في دنياهم وآخرتهم، كما أضرّ بهم التهاون في الإخلاص والتقوى في العمل...

وثانياً: لابدّ للعمل من بصيرة ومعرفة وعلم، ولا يغني العمل عن الوعي والبصيرة، كما لا يغني الوعي والبصيرة عن العمل، فالعمل من دون بصيرة ووعي يعرّض الإنسان في كلّ لحظة لشراك الشيطان، وعمل قليل مع بصيرة ويقين خير من عمل كثير من دون بصيرة ويقين.

وسلام الله على إمام العارفين وأهل اليقين، مرَّ في بعض الليالي على بعض قطع جيشه في صفّين فوجد بعض الخوارج الّذين عطّلوا القتال بجهلهم يتهجّد في آناء الليل

فقال عليه السلام: «نوم على يقين خيرٌ من صلاة في شكّ»[١].

فلابدّ من المعرفة واليقين والبصيرة مع العمل، كما لابدّ للبصيرة والمعرفة والوعي من العمل، ولن تكون البصيرة والمعرفة والوعي عقيمة. إنّ البصيرة والمعرفة شجرة مثمرة دائماً، وثمرتها العمل الصالح.. ولذلك اقترن العمل الصالح بالإيمان في القرآن.

و**ثالثاً**: (العمل علم قائم بنفسه) ولا يتصور أحد أنّ العمل من دون علم العمل ينفع كثيراً.

وأقصد بالعلم هنا شيئاً آخر غير المعرفة والبصيرة.

ومن أتقن علم العمل يصل إلى الغاية أسرع وأفضل، وبخسائر أقلّ وجهد أقلّ.

فلابدّ للعاملين من أن يتعلّموا علم العلم.

---

(١) بحار الأنوار٣٣: ٣٥٧ ح٥٩١.

وإذا تعلّم الإنسان علم العمل يعرف: ماذا يقول، ومتى يقول، ومتى يجاهر بالقول، ومتى يخافت بالقول، وكيف يخاطب الشباب، وكيف يكسبهم إلى دين الله، وكيف يردعهم عن فتن الشيطان وإغراءاته، وبأيّة لغة يتحدّث مع الناس، ومن خلال أيّة مناهج، وكيف يستغلّ الفرص، وكيف يواجه الفتن، ومتى يتصدى للموجة، ومتى يتلافى الصدمة، وكيف يمتص الصدمة، وكيف يواجه التحديات الثقافية والسياسيّة، وكيف يتحدى الواقع الحضاري والثقافي. .؟

وذلك يحتاج إلى علم، وتخصّص، ودراسة، وتخطيط، شأنه في ذلك شأن أيّ شيء آخر من شؤون الحياة.

ومن مصادر هذا العلم الخبرة والتجربة، فإنّ خبرة العاملين معين للعلم والمعرفة، و هذه التجربة الّتي يكتسبها العاملون في ربع قرن من العمل أو أقلّ أو أكثر كنز لا يمكن تقييمه، ولا يجوز التفريط فيه، ومن الخسارة الفادحة

أن تذهب هذه الكنوز بوفاة العاملين ويبدأ بعدهم الجيل الجديد من نقطة الصفر أو من نقطة قريبة من الصفر.

ورابعاً: لابدّ في العمل من التوكل على الله، والثقة بالله، والاعتماد على الله، فلا يُغني التخطيط والتفكير عن التوكل كما لا يغني التوكل عن التخطيط والتفكير، ولكل منهما حقله الخاص في منهج ثقافة العمل في الإسلام. فإذا بدأ الإنسان العمل بحوله وقوّته أوكله الله إلى حوله وقوّته، وإذا أوكل الله عبده إلى حوله وقوّته كان أضعف من أن يسلب ذباباً طعمه.

وأمّا إذا تحرّك الإنسان بحول الله وقوّته، متوكّلاً على الله، من منطلق الثقة، وقلبه عامر بذكر الله، ويداه مرفوعتان إلى الله في كلّ مراحل العمل، فإنّ الله تعالى يتولّى عنه كلّ شؤون العمل، وييسر له العسير، ويقرّب إليه البعيد، ويجعل له من أمره مرفقاً، ويربط على قلبه ويمنحه العزم والقوة.

يقول تعالى عن فتية أهل الكهف عندما هبّوا وقالوا ربنا رب السماوات والأرض، لن ندعو من دونه إلها...

﴿**وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لَن نَّدْعُوَ مِن دُونِهِ إِلَهًا**﴾[الكهف:١٤].

ولما اعتزلوا قومهم آواهم الله تعالى إلى الكهف، ونشر لهم ربهم من رحمته، وهيّأ لهم من أمرهم مرفقاً:

يقول تعالى:

﴿**وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلاّ اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحمته ويُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا**﴾[الكهف: ١٦].

ويقول تعالى: ﴿**وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ**

فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾[الطلاق: ٢ ـ ٣].

إنّ العاملين إذا أيقنوا إنّ حولهم وقوّتهم لا تقوى على مواجهة كلّ هذه التحديات الكبيرة والعقبات الّتي تعيق طريقهم توكّلوا على الله، ووضعوا ثقتهم بالله، وأيقنوا أنّ الله تعالى يشدّ حولهم بحوله وقوتهم بقوّته.

وإذا علم الإنسان أن حوله من حول الله وقوّته من قوة الله، فلا يتراجع أمام شيء، ولن يشقّ عليه شيء، ولن يتعاظمه أمر، ويعلم أنّ الله تعالى حسبه في كلّ هول وشدّة، وليس التوكّل على الله والثقة بتأييد الله ونصره وإسناده يحصل للعاملين في سبيل الله بمجرّد الرغبة والنيّة.

فما أكثر ما نعرف من العاملين الّذين تحمّلوا مسؤولية العمل في سبيل الله، لفترة من الزمان، ودخلوا ساحة العمل بقوة ونشاط كبيرين، ثم غلبهم اليأس، وانقطع ما بينهم

وبين الله من أسباب التوكّل والثقة، والسبب في ذلك يعود إلى ضعف العلاقة وارتخائها ما بينهم وبين الله.

وضعف العلاقة مع الله ممّا يخفى غالباً على الإنسان، ولا يظهر هذا الضعف لصاحبه إلاّ في ساعات العسرة والشدّة، حيث ينقطع ما بين الله تعالى وبين الإنسان من أواصر الثقة والتوكّل، فيسقط الإنسان مرّة واحدة، وينتهي. وقد حدث الكثير من نظائر ذلك في تاريخنا البعيد والمعاصر.

وعلاج ذلك الذكر، والصلاة، والانقطاع إلى الله، والتهجّد في آناء الليل، والاستغراق في ذكر الله تعالى، ولا يحتاج أحدّ من عباد الله إلى الاستغراق في ذكر الله والانقطاع إلى الله بالذكر والمناجاة والدعاء كما يحتاج العاملون. والسبب في ذلك أنّ عامّة الناس لا يتعرضون للصعاب على طريق ذات الشوكة، كما يتعرض العاملون من الناس، ولا شيء يثبّت أقدام الناس على أرض

المواجهة وساحة العمل كما يثبّته ذكر الله تعالى.

ولأمر ما كان يلجأ الأنبياء والصالحون من عباد الله إلى الله تعالى في ساحة المعركة والمواجهة كلّما ضاقت بهم السبل، وضاقت بهم الأرض بما وسعت... كانوا يلجؤون إلى الله ويسألون الله تعالى أن يثبّت أقدامهم، وينصرهم، ويفتح ما بينهم وبين أقوامهم، ويشدّ على قلوبهم، ويفرغ عليهم صبراً:

﴿**رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْراً وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ**﴾[البقرة: ٢٥٠].

﴿**رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ**﴾[الأعراف:١٢٦].

ومن أجل ذلك يأمر الله تعالى نبيّه، في أوائل ما أنزل عليه من الوحي أن يقوم اللّيل إلاّ قليلاً، يقول تعالى لرسوله:﴿**يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ * قُمِ اللَّيْلَ إِلاَّ قَلِيلاً * نِصْفَهُ**

أَوِ انقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً * أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً * إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلاً ثَقِيلاً * إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْءًا وَأَقْوَمُ قِيلاً﴾[المزمّل:١ـ٦].

و**خامساً**: لابدّ للعاملين من الصبر في البأساء والضرّاء، فإنّ طريق العاملين في سبيل الله حافل بالمتاعب، والضُرّ، والبأس، والشِدّة فإذا تسلّح الإنسان بالصبر على طريق ذات الشوكة أمدّه الله من عنده بالنصر والتوفيق:

يقول تعالى:﴿**فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ**﴾[هود: ٤٩].

ويقول تعالى لرسولهﷺ: في وسط المعركة المصيرية الحامية بين التوحيد والشرك﴿**فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ**﴾[الأحقاف: ٣٥].

إنّ الصبر من سنن الأنبياء و يأمر الله تعالى نبيّه بالصبر كما أمر أُولي العزم من قبله.

فإذا صبروا في بأساء العمل وضرّائه، جعلهم الله أئمة

للناس يهدون الناس يقول تعالى:

﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا﴾.

وإذا استقاموا أنزل الله عليهم الملائكة، يبشّرونهم ألاّ يخافوا ولا يحزنوا.

﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ أَلاّ تَخَافُوا وَلا تَحْزَنُوا﴾.

وبأزاء تهديد فرعون وسخطه وغضبه ووعيده كان سحرة فرعون الذين آمنوا بالله يقولون:

﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ﴾.

ويقول الحسين عليه السلام في خطابه المعروف للمسلمين بمكة ليلة خروجه على يزيد إلى العراق: (رضا الله رضانا أهل البيت نصبر على بلائه، ويوفّينا أجور الصابرين).

إن طريق العاملين في سبيل الله شاقّ عسير، ولا يستطيع الإنسان أن يواصل السير على هذا الطريق الصعب، دون أن

يتمسّك بالصبر، ويتسلّح به.

وسلام الله على الصدّيق يوسف، قال لأخوته بعد المحنة الطويلة، لما أظهره الله عليهم، واكتشفوا أمره وسألوه: ﴿قَالُواْ أَإِنَّكَ لأَنتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَاْ يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيِصْبِرْ فَإِنَّ اللّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾.

وسادساً: لابد للعاملين أن يكتسبوا أخلاقية العمل، فإن للعمل أخلاقية متميزة يحتاجها العاملون بشكل خاص، فلا يستطيع الإنسان العامل أن يقطع هذا الشوط الطويل من العمل دون حلم، وسعة صدر، وقدرة على ضبط النفس، والسماح، والمرونة، ولين الجانب، وضبط الانفعالات النفسية، وطول النفس.

ولقد كان رسول الله ﷺ إمام العاملين في الأخلاق، وسعة الصدر والتحمّل، حتى قال عنه الله العظيم:

﴿وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[القلم: ٤].

وأفسد شيء للعمل وأضرّ به، ضيق الصدر والنزق وإفشاء السرّ.

وحياة رسول الله ﷺ وأخلاقه قدوة للعاملين وأُسوة.

ولقد وددت أن يقرأ الّذين نذروا أنفسهم للعمل في سبيل الله دورة كاملة من سيرة رسول الله ﷺ وسننه وأخلاقه، سيّما ما يتعلق منها بمعايشة الناس وتوجيههم ودعوتهم إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

يقول تعالى:﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾.

وكنت أودّ أن تكون السيرة النبوية الشريفة والسنن النبوية جزءاً من المنهاج الدراسي لحوزاتنا العلمية الّتي تربّي للمجتمع العلماء العاملين، الّذين يحملون همّ هذا الدين ونشره وتثقيف الناس به.

وكم نعرف من العلماء والعاملين الّذين آتاهم الله علماً

غزيراً وديناً وتقوى، ولكن حدّة في أخلاقهم، وضيقاً في صدورهم عزلهم عن التأثير في المجتمع.

والإنسان العامل إنّما ينفع ويعمل إذا كان في وسط الناس، فإذا خرج من وسط الناس يفقد كلّ مقومات وجوده، ويموت وينتهي دوره وعمله، كالسمكة الّتي تخرج من الماء.

و لابدّ للعاملين أن يعيشوا مع الناس، ولا يتميّزوا عن الناس، ويكونوا معهم في السرّاء والضرّاء، يتفقدون شؤونهم وأحوالهم، ويتحملون همومهم، ويتفاعلون معهم. ولقد كان رسول الله ﷺ مع الناس في السرّاء والضرّاء، يتحمّل هموم الناس ومشاكلهم، ويوسّع لهم صدره، ويتفقدهم واحداً واحداً، وكان كلّ واحد منهم يتصوّر أن ليس هناك أقرب منه إلى رسول الله، وكان يجالسهم، ويواكلهم، ويضحك معهم إذا ضحكوا، ويتعجّب إذا

تعجّبوا، ويمازحهم.

وعندما طلب معاوية من ضرار رحمه الله أن يصف له علياً عليه السلام كان من جملة وصفه له عليه السلام (كان فينا كأحدنا)(١).

وسابعاً: لابدّ للعاملين في سبيل الله من ثقافة واسعة وعلم واسع بالإسلام وأحكامه وعقائده وأخلاقه والتاريخ والسيرة.

ولابدّ لهم من معرفة واسعة بالقرآن والحديث، ومن معرفة واسعة بثقافة عصرهم ولغة عصرهم، ولابدّ لهم من تتبّع وفهم للأحداث السياسيّة الّتي تمر بالعالم عامّة والعالم الإسلامي خاصّة، ودراية بالشبهات الّتي يغرسها أعداء الإسلام في أذهان الشباب... وهذه الثقافة الّتي شرحناها الآن شيء آخر غير البصيرة والمعرفة الّتي ذكرناها أوّلاً،

---

(١) سفينة البحار ٢: ٦٥٧ مادة (وصف).

فتلك معرفة وبصيرة ويقين بالله وصفاته وأسمائه الحُسنى، وجلاله وجماله وهذه مقولة أخرى، وهما من مقولتين.

و**ثامناً: لابدّ** للعاملين من أن يكونوا أوّل الناس عملاً بما يقولون، فإذا وعظوا الناس بالتقوى كانوا أسبقهم إلى التقوى، وإذا نصحوا الناس في المحافظة على الصلوات في أول مواعيدها كانوا أسبق الناس في المحافظة على الصلوات، وإذا رغّبوا الناس وشوّقوهم إلى نافلة الليل كانوا أحرص من غيرهم على أداء هذه النافلة، وإذا أمروا الناس بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كانوا أسرع منهم إلى أداء هذه الفريضة الإسلاميّة، وإذا نصحوهم بالزهد في الدنيا والإعراض عنها كانوا أكثر الناس زهداً في الدنيا وإعراضاً عنها.

ولقد اختبرنا حياة العاملين في سبيل الله كثيراً فوجدنا إنّ أكثرهم تأثيراً في الناس أعملهم بما يقولون، وأسرعهم

إلى تنفيذ ما يأمرون وينصحون.

يقول تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفْعَلُونَ * كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لا تَفْعَلُونَ**﴾[الصف: ٢ ـ ٣].

إنّ الجمهور يمتلك بصيرة قويّة نافذة، يعرف بها من يستحقّ الإتباع عمّن لا يستحقّه، وهذه البصيرة قائمة على حساب ومقاييس دقيقة، وأهم هذه المقاييس أن يكون العاملون في سبيل الله، من علماء وغيرهم بمستوى ما يدعون إليه الناس في عملهم، وعوائلهم، وحياتهم الشخصية، فإذا وجدوا فاصلاً بين ما يقولون وما يعملون سقطوا عن أعينهم، فلم يعد لهم تأثير في نفوس الناس.

و**تاسعاً**: أن يبذلوا من راحتهم وأنفسهم ما وسعهم البذل، ولا يطلبوا في هذا الطريق راحة وعافية، فلن يستطيع أن يتقدم في هذا الطريق من يطلب الراحة والعافية، ولن

يتمكّن أحد أن يواصل العمل في سبيل الله إلاّ إذا بذل لله كلّ حياته وراحته وعافيته في الدنيا، وآثر الله تعالى وما عنده على كلّ شيء.

إنّ التعامل مع الله بيع وشراء وتجارة مع الله.

يقول تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ**﴾[الصف: ١٠]

ويقول تعالى: ﴿**إِنَّ اللّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ**﴾[التوبة: ١١١].

وفي هذه التجارة يبيع الإنسان لله كلما آتاه الله تعالى، ويقبض الثمن، ويذهب لشأنه، دون أن يعاود النظر إليه، فقد باع نفسه لله وقبض الثمن، فإن من المعيب أن يعاود الإنسان النظر فيما باعه، وقبض الثمن بمحض إرادته، فلا يطلب لنفسه راحة وعافية ودنيا، ويبذل عمره، وحياته، وما

رزقه الله من المواهب، في غير سَرَف ولا إفراط في خدمة دين الله وعباد الله.

و**عاشراً**: ينظّم حياته وعمله، فإنّ مساحة العمل واسعة، ومجالاته كثيرة، وما لم ينظّم الإنسان عمله ووقته، وما لم يشخّص الأولويات ويقدّمها على غيرها، ويعطي لكل مساحة من العمل ما تستحقّه من جهده ووقته المحدودين، لا يستطيع أن يفي بالأعمال الكبيرة، ولا أن يعمل في المساحات الواسعة.

و قد كان أمير المؤمنين عليه السلام يوصي أبنائه بنظم أمورهم، والذي يدخل ساحة الحياة بعقليّة منظمة يمكّنه الله من أن يحقق ما يريده، والذي يدخل الحياة بعقليّة غير منظمة لا يستطيع أن يحقق شيئاً مما يريد، أو أكثر ما يريد.

ونحن نعيش اليوم في عصر لا يمكن أن يقوم الإنسان

فيه بمسؤولياته إلاّ بتنظيم وقته وجهده، وتشخيص الأولويات في عمله، وإلاّ أن يأخذ بكل الإمكانات والوسائل الحديثة في العمل السياسي والثقافي والإعلامي، حتى يكافئ عمله وجهده التحديّات الثقافية والسياسية والإعلامية الّتي يواجهها في ساحة عمله.

والحادي عشر: الوقوف إلى جنب الناس في ظلاماتهم ومحنتهم، والدفاع عنهم، والوقوف معهم في الصف المتقدم، وتحمّل هموم الناس، فإنّ الجمهور من الناس يتعاملون ويأخذون ممن يشاركهم همومهم، ويتحسّس آلامهم، ويدافع عنهم.

يقول أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة الشقشقية فيما أخذ الله علىالعلماء العاملين من عهد: «وما أخذ الله على العلماء الا يقاروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم».

إنّ العلماء ومن ينهض برسالتهم من العاملين مسؤولون

عن كظة كلّ ظالم وسغب كلّ مظلوم في بلاد المسلمين، ما دام هناك ظالم يظلم، ومظلوم يصرخ ويطلب من المسلمين النجدة.

والثاني عشر: التقوى، وكان ينبغي أن يكون الأول في صفات العاملين في هذا العرض، لولا إني استرسلت في كتابة هذه الصفحات من غير تحضير وإعداد سابق، فكان الأخير، ليكون ختامه المسك، فإنّ التقوى هي الأساس في شخصية الإنسان المؤمن وهي المقياس في التفضيل.

يقول تعالى:﴿**إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ**﴾.

والتقوى يضع صاحبه في موضع تأييد الله تعالى ونصره ﴿**إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيِصْبِرْ فَإِنَّ اللّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ**﴾.

والتقوى من أعظم منازل بركات الله ورحمته، وبه يجعل الله للمؤمنين مخرجا من كل ضيق، وفرجا من كل

شدة وكرب، ورزقا وافرا من رحمته ﴿**وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ**﴾.

وبالتقوى يكتسب الإنسان الصمود والمقاومة والقوة والصبر، ولأمر ما يقرن القران التقوى بالصبر،﴿**إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيِصْبِرْ**﴾.

والتقوى عصمة ومناعة في حياة الإنسان المؤمن، يعصمه من الزلل والخطأ، ويقوّم سلوكه ومنطقه ويحفظه من الشيطان.

هذا ما يتعلق بصفات العاملين ومقومات شخصيتهم، على سبيل الاختصار وعفو الخاطر واسترسال القلم.

٢ ـ ساحات العمل

والحديث الآخر الذي أحب أن أعقب به الحديث الأول هو الحديث عن الساحة، واقصد بالساحة ساحة العمل

ولله تعالى سنن جارية ونافذة في ساحات الحياة والعمل، ولابدّ للعلماء العاملين في سبيل الله من فهم ساحة العمل، وعناصرها ومكوناتها، وفهم سنن الله في ساحة العمل، وما لم نحسن فهم الساحة لا نستطيع ان نقوم بدور ينفع في هذه الساحات.

رياح الفتنة:

إن الساحة تتعرض لرياح الرحمة والفتنة، كما تتعرض الأرض للربيع فتخضر وتزدهر، وتورق الأشجار، وللخريف فتجدب الأرض وتفقد بهجتها، وتصفر أوراق الأشجار، وتتساقط، فتكون الأرض موحشة، وكذلك سنن الله تعالى في التاريخ والمجتمع، فإذا هبّت رياح الرحمة اخضرّت الساحة، ونزلت الرحمة من عند الله على الساحة، وأقبلت القلوب على الله، وبعث الله الأنبياء مبشرين برحمة الله، وطاوعتهم النفوس والقلوب، وتفتّحت بصائر القلوب، وإذا

هبت (رياح الفتنة) على المجتمع انقلبت القلوب والبصائر، وفقد الناس من غير أهل التقوى ما آتاهم الله من وعي ومعرفة، ورأو الأشياء والأمور بخلاف ما هي.

يقول أمير المؤمنين علي‌عليه السلام: «إن الفتنة إذا أقبلت شبهت وإذا أدبرت نبهت»[1].

كذلك الفتنة تسلب الإنسان البصيرة والرؤية، وأكثر من ذلك تُقلّب الرؤية عند الإنسان، فيرى الإنسان الحق باطلا، ويرى الباطل حقا، وذلك قوله‌عليه السلام: «إذا أقبلت شبهت» وإذا أدبرت الفتنة تنبه الناس إلى فداحة أخطائهم في ظروف الفتنة، وتعجّبوا من مواقعهم ورؤاهم في ظروف الفتنة، كما نتعجب نحن اليوم عندما نقرا في التاريخ ان الناس تركوا أمير المؤمنين والحسن‌صلى الله عليه وآله واتبعوا معاوية،

(١) بحار الأنوار ٣٣: ٣٦٧.

وأنّ الناس تركوا الحسين عليه السلام واقبلوا على الفاسق يزيد بن معاوية، ونعجب كيف عطّل الخوارج القتال يوم صفّين عندما رفع جيش الشام المصاحف على الرماح، وقد أوشك أمير المؤمنين عليه السلام أن يهزم جيش معاوية يومئذ. وكيف تقبل الناس الشعار الذي اطلقه الخوارج لإيقاف القتال بعد أن كاد الاشتر أن يبلغ خيمة قيادة جيش الشام في صفين.

ويستتبع الانقلاب في البصائر الانقلاب في المواقف، فينقلب الإنسان بصورة مفاجئة من الحق إلى الباطل ومن الهدى إلى الضلال، إذا كان لا يملك من التقوى والبصيرة ما يعصمه من الضلال ومن الانقلاب من الهدى إلى الضلال.

روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ستكون فتن، يصبح الرجل

فيها مؤمنا، ويمسي كافرا، إلا من أحياه الله تعالى بالعلم»[١].

وهذه الفتن تتردد على ساحتنا ومجتمعاتنا بين حين وآخر، كما تتردد فصول الشتاء والخريف على الأرض فتجدب الأرض عندها، بعد ان تخضر وتنتعش وتثمر في الربيع والصيف، ولكن دورة الفصول في السنة تأتي بصورة قهرية بموجب عوامل كونية، أعدها الله، أما سنن الله تعالى في التاريخ والمجتمع فتأتي نتيجة أعمال الناس وسلوكهم وأخلاقهم.

يقول أمير المؤمنين عليه السلام: «ان الفتن تحوم كالرياح، تصبن بلدا، وتخطان أخرى»[٢].

وهذه الإصابة لبلد والعدول عن بلد لا تأتي عفوا

---

(١) ميزان الحكمة ٣: ٢٣٦٦ باب (الفتنة).

(٢) المصدر السابق.

واعتباطا، ومن دون نظام وقانون، وليس في سنن الله تعالى عفو واعتباط، وإنما تأتي نتيجة عوامل اجتماعية وسلوكية قائمة في حياتنا، ولا مجال لسردها في هذا المقال.

فإذا تحولت رياح الرحمة في ساحة من ساحات عملنا إلى رياح الفتنة، أعاذنا الله عنها، عندئذ تتحول البصائر، كما تتحول المواقف بالتبع، في غير أصحاب التقوى والبصيرة.

فيرى الناس الحق باطلا والباطل حقا، ويستحلون الحرام كالحلال، وسبب ذلك انقلاب الرؤية، فيستحلون غيبة المؤمن، وهو حرام، ويستحلون انتهاك حرماته وهو محرم، ويستحلون القطيعة فيما بينهم، وقد حرمه الله اشد التحريم، ويستبيحون لانفسهم سوء الظن، بعضهم ببعض، وقد حظره الله تعالى على عباده في محكم كتابه، فتتمزق الجماعة الواحدة إلى جماعات، وتتفكك العلاقة داخل الأسرة

الواحدة، وتتساقط الحرمات التي جعلها الله تعالى في حياة الناس.

ومن أعظم هذه الحرمات حرمة المؤمن التي جعلها الله تعالى أعظم من حرمة الكعبة المشرفة، وينتهك البعض سرّ البعض، وقد جعل الله تعالى سر المؤمن من الحرمات، وأكّد فيه على الستر. ويستحلون العداوة والبغضاء فيما بينهم، والله تعالى يمقتها أشدّ المقت.

كل ذلك يحصل في الفتنة ويحصل ما هو أعظم من ذلك وأسوء، حتى إذا أخذت الفتنة منهم ومن ساحتهم مأخذها، وإذن الله تعالى لها بالانجلاء تنبهوا، وتعجبوا مما كانوا فيه، كيف دخلوا في هذه الفتنة؟ وكيف انقلبت رؤاهم وبصائرهم؟ وكيف تحولت فيه مواقفهم؟ وكيف انقلبت العلاقات الحميمة والألفة والمحبة إلى عداوة

وبغضاء وقطيعة، وكيف انقلبت الثقة فيما بينهم إلى سوء الظن، والقيم والحرمات إلى أضدادها؟ وكيف استحل بعضهم من بعض ما كانوا يتورعون عنها من قبل.

المعاذ من الفتن

وإذا تحدثنا على الفتن التي تهبّ رياحها على ساحتنا بين حين وآخر فلابدّ ان نتحدث عن المعاذ من الفتن. فقد جعل الله تعالى لنا من كل فتنة (معاذاً) نعوذ به، ونلجأ إليه ليحمينا من الفتنة.

المعاذ الأول:

والمعاذ الأول هو الله سبحانه وتعالى. فان الله يعيذ عباده من الفتنة، إذا لجأوا إليه، إذا عرف الله تعالى من نيّاتهم وقلوبهم الصدق.

وقد ورد في الدعاء:

الهم أني أعوذ بك من مضلات الفتن»[١].

ومن استعاذ بالله صادقا أعاذه الله، ومن اعتصم بالله حقا عصمه الله.

يقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءكُم بُرْهَانٌ مِّن رَّبِّكُمْ، وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُّبِينًا، فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُواْ بِاللّهِ وَاعْتَصَمُواْ بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ، وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا﴾[النساء: ١٧٤ ـ ١٧٥].

وهذا النور المبين الذي يرزق الله تعالى من يحب من عباده، نور للسلوك والحركة، يميز به صاحبه الحق عن الباطل، والهدى من الضلال، والصادق من الكاذب، والانحراف عن الاستقامة، والحلال عن الحرام، وليس نورا

(١) من دعاء للإمام الصادقعليه السلام بعد صلاة العصر. بحار الأنوار٨٣: ٨٥ عن فلاح السائل.

للتنظير، وهو نور مبين لا يقوم معه لُبس وشك في نفوس المؤمنين في الأمور التي تلتبس على الناس.

يقول تعالى: ﴿**أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ**﴾[الأنعام: ١٢٢].

المعاذ الثاني: التقوى

وان التقوى حصن في حياة المتقين، يحصّنهم من الفتن وإغراءات الشيطان ووساوسه، فاذا كان العبد يتقي الله تعالى حق تقاته، يجد في نفسه نورا يميز به الحق عن الباطل، والهدى عن الضلال، والحلال عن الحرام، فان التقوى نور في حياة المتقين، كما هو حصن.

يقول تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا**

تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[الحديد: ٢٨].

والآية الكريمة ظاهرة وواضحة في أن هذا النور الذي يرزق الله تعالى عباده في الفتن بالتقوى نور للحركة والمشي في المجتمع، وليس نوراً للتنظير ﴿**نُورًا تَمْشُونَ بِهِ**﴾.

ومن أعظم ما يمن الله تعالى على عباده في الفتن أن يجعل لهم فيها فرقانا، يفرقون به بين الحق والباطل... وهذا الفرقان يؤتيه الله بالتقوى.

يقول تعالى: ﴿**يِا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إَن تَتَّقُواْ اللّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَاناً**﴾[الأنفال: ٢٩].

فإذا آتى الله تعالى عبدا من عباده الفرقان لم تضره الفتنة أبدا، مهما كانت الفتنة ضارية شديدة، ولم يضل صاحبه الحق، مهما تقلبت القلوب والبصائر.

يقول امير المؤمنين وإمام المتقين عليه السلام: «اليوم انطق لكم

العجماء ذات البيان، عزب رأي امرئ تخلّف عني، ما شككت في الحق مذ رايته»[1].

كذلك يكون الفرقان والبصيرة في حياة الإنسان، وإنما يرزقهما الله تعالى عباده بالتقوى.

يقول تعالى: ﴿وَاتَّقُواْ اللّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللّهُ﴾[البقرة: ٢٨٢].

المعاذ الثالث: القرآن

فإن القرآن نور في الفتن إذا استضاء به الإنسان، لا تضره ظلمات الفتن، مهما غشيت الناس.

وهو فرقان للناس، إذا التبست عليهم الامور، ففقدوا الرؤية، واظلمت عليهم الآفاق، فلم يعرفوا الحق من الباطل.

يقول تعالى في صفة القرآن ﴿هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾[البقرة: ١٨٥].

---

(١) بحار الأنوار ٣٢: ٢٣٧ ح ١٩٠ عن الإرشاد.

فهو الفرقان الذي يُفرّق به من تمسك به بين الحق والباطل، ولا يلتبس عليه عندئذ الحق والباطل.

وقد أكّد سبحانه وتعالى هذه الصفة المتميزة لكتابه، وهي صفة الفرقان ليكون للناس ملاذاً ومعاداً في الفتن.

يقول تعالى: ﴿**تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ**﴾[الفرقان:١].

ويقول تعالى: ﴿**نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ * مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ**﴾[آل عمران: ٣ـ٤].

ولو علم الناس ما اودع لله تعالى في كتابه من كنوز البصائر والمعارف لم يلجأوا إلى غيره، عندما تَدْلهم عليهم آفاق الأرض والسماء، فيلتبس عليهم الحق والباطل.

عن رسول الله ﷺ، في صفة القرآن:

إذا التبست عليكم الفتن، كقطع الليل المظلم، فعليكم

بالقرآن.

فإنه شافع مشفع، وماحل مصدق[١].

من جعله أمامه قاده إلى الجنة، ومن جعله خلفه ساقه إلى النار.

وهو الدليل يدلّ على خير سبيل.

وهو كتاب فيه تفصيل وبيان[٢] وتحصيل.

وهو الفصل[٣]، ليس بالهزل.

وله ظهر وبطن، فظاهره حكم، وباطنه علم.

---

(١) الماحل هو (الساعي) في مقابل (الشافع)، والقرآن شافع للمؤمنين إلى الله، فيشفّعه الله فيهم (شافع مشفّع) ويسعى القرآن بذنوب الفاسقين وإعراضهم عنه، إلى الله فيصدّقه الله عليهم (وماحل مصدق).

(٢) القرآن كتاب تفصيل وبيان، وليس كتاب ألغاز وإبهام، فإذا لجأ إليه الناس في الفتن، وجدوا فيه تفصيلاً وبياناً لكل شيء.

(٣) القرآن كتاب فصل وفرقان، يفصل بين الحق والباطل ويفرّق بينهما.

ظاهره أنيق، وباطنه عميق.

له نجوم، وعلى نجومه نجوم[١].

لا تُحصى عجائبه، ولا تفنى غرائبه. فيه مصابيح الهدى، ومنار الحكمة. ودليل على المعروف لمن عرفه»[٢].

---

(١) كانت النجوم العلامات التي يهتدي بها الناس في الصحارى والبوادي، قبل ان يعرف الناس البوصلة ﴿**وَعَلامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ**﴾، وفي القرآن نجوم يهتدي به الناس، إذا التبست عليهم المسالك والسبل (له نجومٌ).. فإذا التبست على الناس حتى هذه النجوم الهاديات، وهو أقصى ما يمكن أن يلتبس على الناس في الفتن، فقد جعل الله تعالى في كتابه على هذه النجوم نجوماً، وعلى هذه المعالم معالم في الطريق (وعلى نجومه نجوم).

(٢) القرآن دليل للناس يميّز لهم بين المعروف والمنكر، فلا يلتبس عليهم المعروف والمنكر، ولكن إذا عرفوا القرآن.. فأما الذين لا يعرفون القرآن، فلا يرفع القرآن الغشاوة عن أبصار قلوبهم، ويقول تعالى: ﴿**وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاء وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلاَ يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إَلاَّ خَسَاراً**﴾ الإسراء: ٨٢. فمن يقبل على القرآن يفتح القرآن له كنوزه، ومن يُعرض عن القرآن، ويتنكر له، يأخذ القرآن

نسأل الله تعالى أن يرزقنا التقوى والعافية في الفتن، ويأخذ بأيدينا في مضلات الفتن، ولا يكلنا إلى أنفسنا طرفة عين أبدا.

والحمد لله رب العالمين.

عليه روافد بصائره، ويحرمه من كنوزه ومعارفه وبصائره. (مستدرك سفينة البحار٨: ٤٤٩).

الفهرس